

الكلمة الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده و نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [1]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [2]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [3]

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم - وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار .

ثم أما بعد :

فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم ﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا** ﴾ {سورة الإسراء:آية9}.

قال الإمام بن كثير -رحمه الله- في تفسيره: " يمدح تعالى كتابه العزيز الذي أنزله على رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - وهو القرآن بأنه يهدي لأقوم الطرق وأوضح السبل ، ويبشر المؤمنين به الذين يعملون الصالحات على مقتضاه ، أن لهم أجراً كبيراً ، أي يوم القيامة "أهـ.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم :- " **مَا مِنْ اللَّائِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحِيًّا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ فَارْجُوا أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ."

ولا ريب أن هذا الكتاب (القرآن الكريم) قد حفظه الله - عز وجل - من التحريف والتبديل كما قال تعالى ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ {سورة الحجر:آية(9)}.

وذلك لأن الله - عز وجل - جعله سبباً في هداية الخلق للحق ، وإخراجهم من الظلمات إلى النور ، فجدير بنا أن نعنتي به من حيث تلاوته والعمل به وحفظه ومعرفة أحكامه ، حتى نحظى بالهداية التي ذكرها ربنا سبحانه وتعالى ، ونحظى بالبشرى والأجر الكبير .

ولكن للأسف فقد رأينا كثيراً من المسلمين في عصرنا الآن قد تخلوا عن هذا الكتاب الكريم وأعرضوا عنه والعياذ بالله ، وهجروه وجعلوه ورائهم ظهرياً .

والهجر والإعراض إما عن تعلمه وتعلم أحكامه وحلاله وحرامه ، وإما هجر قراءته ومعرفة كيفية تلاوته تلاوة صحيحة منضبطة كما أخذه نبينا - صلى الله عليه وسلم - عن جبريل ، وكما أخذه جبريل عن رب العزة جل جلاله .

وقد وجدنا أثر هذا الإعراض ظاهراً جلياً في حياة كثير من المسلمين الآن في عقائدهم ومعاملاتهم ، فقد انقسم المسلمون شعباً وأحزاباً كل حزب بما لديهم فرحون ، وتخلى كثير من المسلمين عن كثير من أحكام الإسلام ، فتجد فيهم من يجادل في آيات الاعتقاد ، وآيات الربا والخمر والحجاب إلخ .

وإن من البلية بمكان أنك ترى بعض شباب المسلمين الآن إذا تلوت عليه بعض الآيات القرآنية ترى العجب العجاب ، وهو أنه لا يستطيع أن يميز بين آيات القرآن وغيرها ، وهل هي من القرآن أم لا ؟!!

وهذا والله هو الضياع بعينه ، لأننا إن كنا لا نستطيع أن نعرف طريق الحق الذي جعله الله لنا مصباحاً نستضيء به في حالك الظلمات والشبهات فالضياع والهلاك والبوار على العالم أجمع والعياذ بالله .

وسبحان الله !!!! فإن هذا الأمر الذي نعاني منه الآن وهو الهجر والإعراض عن كتاب الله قد أخبر الله تعالى عنه نبيه - صلى الله عليه وسلم

- ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ {سورة الفرقان:آية(30)}

قال العلامة السَّعدي - رحمه الله - في تفسيره: " ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ ﴾ مناديا لربه وشاكيا له إعراض قومه عما جاء به، ومتأسفا على ذلك منهم: ﴿ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي ﴾ الذي أرسلتني لهدايتهم وتبليغهم، ﴿ اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ أي : قد أعرضوا عنه وهجروه وتركوه مع أن الواجب عليهم الانقياد لحكمه والإقبال على أحكامه ، والمشئي خلفه.. "أهـ.

ونظراً لهذا الداء الخطير الذي نزل بأمنا الإسلامية رأيت فتح هذا الموقع -الذي أسأل الله تعالى أن يبارك فيه وفي القائمين عليه خيراً - وأجعله وسيلة من وسائل إحياء تعلم تلاوة كتاب الله تعالى ، واستغلاله في نشر تراث سلفنا الصالح من مؤلفات تخص علماء التجويد و القراءات .

كما رأيت من باب الفائدة والنفع عرض بعض الأحكام الشرعية التي لا يستغني عنها كل مسلم في حياته اليومية ، سائلاً الله تعالى أن يجعل كل ما قمنا على نشره في هذا الموقع خالصاً لوجهه الكريم ، وعلى وفق سنة نبيه الأمين - صلى الله عليه وسلم - إنه على كل شيء قدير ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

1- سورة آل عمران آية: (102)

2- (سورة النساء آية: 1)

3- (سورة الاحزاب آية: 70-71)

كاتب المقالة : أبو الطيب محمد بن حسن بن السيد
تاريخ النشر : 08/04/2010
من موقع : موقع أبو الطيب محمد بن حسن السلفي
رابط الموقع : <http://abu-altayb.com>